

الباب الثاني

إطار النظري

أ. وسائل تعليمية

الوسائط التعليمية هي أي وسيلة يمكن استخدامها لنقل الرسائل من المرسل إلى المستقبل، وذلك لتحفيز أفكار الطلاب ومشاعرهم وانباههم واهتماماتهم لإتمام عملية التعلم⁹. ويُعد دور الوسائط التعليمية بالغ الأهمية في تقديم مواد التعلم بفعالية. فباستخدامها، يُمكن تصوّر المعلومات المجردة أو تقديمها بشكل أكثر واقعية، مما يُسهّل على الطلاب فهم المفاهيم المدرّسة¹⁰. وفي سياق تعلم اللغة، تعمل الوسائط كأداة لعرض المفردات والقواعد ومهارات اللغة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بطريقة أكثر تشويقًا وتفاعلية¹¹.

ب. تعلم اللغة العربية

تعلم اللغة العربية عملية اكتساب وتطوير مهارات اللغة العربية، سواءً استقبالية (استماع وقراءة) أو إنتاجية (تحدثًا وكتابة)¹². الهدف الرئيسي من تعلم اللغة العربية هو تمكين المتعلمين من استخدامها للتواصل في سياقات مختلفة¹³. في تعلم اللغة العربية، هناك أربع مهارات أساسية يجب إتقانها، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة¹⁴. كل من هذه المهارات مترابطة وتدعم بعضها البعض في تحقيق مهارات لغوية شاملة.

⁹ Arsyad, A. (2017). *Media Pembelajaran*, hlm.15.

¹⁰ Putra, D. A., & Hidayat, R. (2020). *Pengembangan Media Pembelajaran Interaktif*, hlm.45.

¹¹ Tarigan, H. G. (2011). *Membaca sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*, hlm/27.

¹² Al-Khuli, M. A. (1982). *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, hlm.25.

¹³ Rohmadi, M., & Ambarwati, R. (2015). *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*, hlm.12.

¹⁴ Supriyono, H. (2010). *Pembelajaran Bahasa Arab Modern*, hlm.30

ج. طبيعة تعلم اللغة العربية

تعلم اللغة العربية عملية تهدف إلى تمكين الطلاب من إتقان مهاراتها، شفويًا وكتابيًا، في مختلف سياقات التواصل. والعربية، باعتبارها إحدى اللغات الرئيسية في العالم، غنية البنية وواسعة المعنى، وهي اللغة الرسمية في القرآن الكريم وفي مختلف مصادر التعاليم الإسلامية. لذا، فإن تعلمها يحمل قيمًا دينية وعلمية وعملية رفيعة.

بحسب خبراء تعليم اللغة العربية، ينبغي أن يشمل تعلم اللغة أربع مهارات رئيسية، هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ويجب تنمية هذه المهارات الأربع بشكل متوازن ومتكامل، وفقًا لاحتياجات المتعلم وأهداف التعلم^{١٥}.

قال الطيبي: "إنّ تعليم اللغة العربية لا ينبغي أن يكون تعليمًا جامدًا قائمًا على الحفظ فقط، بل لا بد من مراعاة الوظيفة التواصلية للغة وتنمية المهارات اللغوية الأربع لدى المتعلم"^{١٦}. في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لا بد من اتباع منهج يتوافق مع خصائص المتعلمين. وقد أشار الجمحي إلى أن تعليم اللغة العربية الفعال يجب أن يبدأ من أبسط الجوانب وأكثرها ارتباطًا بالسياق، ثم يتدرج إلى تراكيب لغوية أكثر تعقيدًا^{١٧}. ويشمل ذلك فهم المفردات الأساسية والتراكيب النحوية (النحو والصرف) وتطبيقها في جمل مفيدة.

^{١٥} الجميحي، عبدالله بن محمد. تدريب المعلمين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤، ص. ٤١.

^{١٦} الطيبي، عيسى. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: الأسس والطرائق. عمان: دار الفكر، ٢٠١١، ص. ٣٥.

^{١٧} المرجع نفسه، ص. ٣٦.

علاوة على ذلك، لا يقتصر تعلم اللغة العربية على فهم جوانبها اللغوية فحسب، بل يحتاج أيضاً إلى تعزيزها بالسياقات الثقافية والاجتماعية والدينية. فاللغة انعكاس لثقافة وقيم الناطقين بها. لذا، ينبغي أن يُدمج التعلم الشامل للغة العربية هذه الجوانب في موادّه التعليمية^{١٨}.

د. خطوات تعلم اللغة العربية

خطوات تعلم اللغة العربية هي سلسلة من المراحل المنهجية المصممة لتحقيق أهداف تعلم اللغة بفعالية. تشمل هذه الخطوات عمليات تتراوح من تقديم المواد إلى تقييم مخرجات التعلم، ويجب أن تكون جميعها مناسبة لمستوى قدرات المتعلمين واحتياجاتهم.

يرى عبدالله بن مُجّد الجميحي أن الخطوات المثالية في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها تتضمن خمس مراحل رئيسية، وهي:

١. التمهيّد

تهدف هذه المرحلة إلى إثارة اهتمام الطلاب وانتباههم للمادة الدراسية. يمكن للمعلمين استخدام الصور، أو الأسئلة المحفزة، أو القصص القصيرة ذات الصلة بموضوع الدرس^{١٩}.

٢. عرض المادة

في هذه المرحلة، يُقدّم المعلم مفردات جديدة، أو تركيبات لغوية، أو أنماط جمل ستكون محور التعلم. يجب أن يكون أسلوبه مُناسباً لمستوى الطلاب، وأن يستخدم وسائل إعلام شائعة ليسهل فهمه^{٢٠}.

^{١٨} أحمد، عبدالرحمن. أصول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. بيروت: دار المأمون، ٢٠١٢، ص. ٦٠.

^{١٩} الجميحي، عبدالله بن مُجّد. تدريب المعلمين على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤، ص. ٤٤.

^{٢٠} المرجع نفسه، ص. ٤٥.

٣. الأمثلة

يقدم المعلم أمثلة على استخدام الكلمات أو التراكيب في جمل تواصلية وسياقية. تهدف هذه المرحلة إلى توضيح وظيفة اللغة وتطبيقاتها في المواقف الواقعية.

٤. التدريب^{٢١}.

يُجري الطلاب تمارين شفوية أو كتابية لتعزيز فهمهم وقدرتهم على استخدام المادة التي تعلموها. يمكن أن تكون التمارين على شكل تكرار، أو حوار، أو كتابة جمل، أو تأليف نصوص بسيطة^{٢٢}.

٥. التقييم

يقيس المعلمون مدى فهم الطلاب للمادة الدراسية وقدرتهم على تطبيقها. ويمكن إجراء التقييم من خلال أسئلة شفوية، أو اختبارات كتابية، أو واجبات عملية^{٢٣}. قال الجميحي " ينبغي أن تسير خطوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على منهجية تربوية تبدأ من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين"^{٢٤}.

يهدف تطبيق هذه الخطوات إلى جعل عملية التعلم مُركّزة، وممتعة، وهادفة. فالدقة في جميع كل خطوة من خطوات التعلم وتطبيقها تُؤثر بشكل كبير على فعالية إتقان الطلاب للغة العربية، سواءً من حيث الفهم أو الاستخدام.

^{٢١}المرجع نفسه، ص. ٤٦.

^{٢٢}المرجع نفسه، ص. ٤٧.

^{٢٣}المرجع نفسه، ص. ٤٨.

^{٢٤}المرجع نفسه، ص. ٤٣.

هـ. نظرية التعلم السمعي اللغوي والبصري في تعلم اللغة

١. النظرية السمعية اللغوية في تعلم اللغة

النظرية السمعية اللغوية (الطريقة السمعية الشفوية) هي نهج لتعلم اللغة يُركز على أهمية عادات الاستماع والتقليد في عملية اكتساب اللغة. تقوم هذه النظرية على مبدأ أن اللغة تُتعلّم بفعالية من خلال التكرار والمحاكاة والممارسة المستمرة في سياقات ذات معنى. تُركّز الطريقة السمعية اللغوية على التدريب المكثّف على أنماط الجمل اللغوية من خلال الحوار والممارسة المتكررة. كما تستند هذه الطريقة إلى نظرية السلوكية، التي ترى أن عادات اللغة تتشكل من خلال مُحفّزات واستجابات مُشروطة مُستمرة^{٢٥}.

قال خليل أنيس " :الطريقة السمعية الشفوية تعتمد على التكرار والمحاكاة، وتركز على النطق الصحيح والاستجابة الفورية دون الاعتماد على الترجمة أو القواعد النحوية في المراحل الأولى"^{٢٦}.

يعد تطبيق الطريقة السمعية اللغوية مناسباً جداً للاستخدام في وسائل التعلم المعتمدة على الفيديو، لأنه يمكن للطلاب الاستماع مباشرة إلى نموذج النطق وبنية الجملة، ثم تقليدها بشكل متكرر.

٢. نظرية التعلم البصري في تعلم اللغة

تنص نظرية التعلم البصري على أن فهم المعلومات المعروضة بصرياً، كالصور والفيديوهات والرموز والألوان، أسهل للبشر. وفي سياق تعلم اللغة، يُعدّ النهج البصري مفيداً جداً في تقوية ذاكرة المفردات وبنية الجمل وسياق استخدام اللغة.

^{٢٥} أنيس، خليل. طرق تدريس اللغة العربية. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٣، ص. ٦٩.

^{٢٦} المرجع نفسه، ص. ٧٠.

يُسَهِّلُ التعلُّمَ البصري أيضاً عمليةَ تعلُّم أكثر متعةً وتفاعليةً، خاصةً للمبتدئين. ووفقاً لبسيوني، يُساعد استخدام الصور والرسوم المتحركة في تعلُّم اللغة العربية على توضيح المعنى دون الحاجة إلى الترجمة دائماً.^{٢٧}

قال بسيوني: "التعلم البصري يعزز الفهم السريع للمفردات والتراكيب من خلال الربط بين الصورة والكلمة، مما يسهل التذكر والاستعمال"^{٢٨}.

منصات مثل يوتيوب مثالية لهذا النهج البصري، إذ تقدم مزيجاً من الصوت والنص والصور في آنٍ واحد. بهذه الطريقة، يستطيع المتعلمون فهم اللغة سياقياً وشمولياً.

و. يوتوب كوسيلة تعليمية

يوتوب هو منصة لمشاركة الفيديو عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين تحميل مقاطع الفيديو ومشاهدتها ومشاركتها^{٢٩}. وكوسيلة تعليمية، يقدم يوتوب مجموعة متنوعة من المحتوى الذي يمكن الاستفادة منه، بدءاً من البرامج التعليمية والمحاضرات وصولاً إلى الأفلام الوثائقية^{٣٠}. وتشمل مزايا يوتوب كوسيلة تعليمية عبر الإنترنت سهولة الوصول إليها ووفرة المحتوى وميزات تفاعلية مثل التعليقات والإعجابات التي تسمح بمشاركة المستخدم^{٣١}. وفي سياق تعلم اللغة العربية، يوفر يوتوب إمكانية الوصول إلى مقاطع فيديو تعليمية متنوعة، بدءاً من تدريس المفردات الأساسية والمحادثات اليومية وصولاً إلى مواد القواعد المقدمة بصور جذابة^{٣٢}. ويمكن أن تكون هذه المقاطع بديلاً فعالاً للتعلم المستقل، وخاصة لعامة الناس الذين لديهم وقت محدود أو إمكانية وصول محدودة إلى المؤسسات التعليمية الرسمية.

^{٢٧} بسيوني، أحمد. تكنولوجيا التعليم وتعلم اللغة العربية. القاهرة: دار الثقافة، ٢٠١٠، ص. ١٠١.

^{٢٨} المرجع نفسه، ص. ١٠٢.

^{٢٩} Lubis, A. N. (2019). *Pemanfaatan YouTube sebagai Media Pembelajaran*, hlm.78.

^{٣٠} Ramadhan, D., & Sari, D. P. (2021). *Efektivitas Penggunaan Video YouTube dalam Pembelajaran*, hlm 112.

^{٣١} Suryani, L. (2018). *Teknologi Informasi dan Komunikasi dalam Pendidikan*, hlm.65.

^{٣٢} Wahab, R., & Haryanto, D. (2020). *Media Pembelajaran Digital dalam Pengajaran Bahasa*, hlm.90.

ز. فهم اللغة العربية

يشير فهم اللغة العربية إلى قدرة الشخص على تفسير وفهم معنى الرسائل المنقولة باللغة العربية، شفويًا وكتابيًا³³. ويشمل هذا الفهم فهم المفردات (المفردات)، وبنية الجملة (النحو والصرف)، والسياق الثقافي المصاحب لاستخدام اللغة³⁴. وفي سياق التعلم عبر يوتيوب، يمكن قياس زيادة فهم اللغة العربية من خلال قدرة عامة الناس على التقاط المعلومات من مقاطع الفيديو العربية، وفهم المحادثات، وإتقان المفردات والعبارات ذات الصلة³⁵. ويمكن أن تشمل مؤشرات زيادة الفهم القدرة على تحديد معنى الكلمات، والإجابة على الأسئلة باللغة العربية، أو حتى تطبيق العبارات التي تم تعلمها في سياقات التواصل البسيطة.

ح. دراسة وصفية نوعية

١. تعريف البحث النوعي

البحث النوعي هو منهج بحثي يُستخدم لفهم الظواهر الاجتماعية والمعاني التي يكوّنها الأفراد تجاه أعراض ظاهرة. يُركّز هذا البحث على عمق البيانات بدلاً من عدد المشاركين، ويسعى إلى استجلاء المعنى الخفي وراء الأعراض الملاحظة³⁶.
وفقاً لموليونج، فإن البحث النوعي هو البحث الذي يهدف إلى فهم الظواهر المتعلقة بما يختبره الأشخاص الذين يتم البحث عنهم بشكل شامل عن طريق الأوصاف في شكل كلمات ولغة³⁷.

٢. المنهج الوصفي في البحث النوعي

³³ Kurniawan, H. (2017). *Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*, hlm.35.

³⁴ Zainuddin, M. (2019). *Kajian Linguistik Arab*, hlm.50.

³⁵ Prasetya, B. A., & Wijaya, T. H. (2022). *Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Teknologi*, hlm.70.

³⁶ Sugiyono, *Metode Penelitian Kualitatif, Kuantitatif dan R&D*, (Bandung: Alfabeta, 2017), hlm. 9.

³⁷ Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Edisi Revisi, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2016), hlm. 6

يهدف المنهج الوصفي في البحث النوعي إلى وصف وقائع وخصائص مجموعة سكانية أو منطقة معينة، وصفاً منهجياً وواقعياً ودقيقاً. لا يسعى البحث الوصفي النوعي إلى دراسة العلاقات أو التأثيرات بين المتغيرات، بل يصف الأعراض أو الأحداث أو الحالات كما هي^{٣٨}.

وباستخدام النهج الوصفي، يستطيع الباحثون استكشاف المشاكل وفهمها بعمق، وخاصة في السياق الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي أو السلوكي للمجتمع.

٣. خصائص الدراسات الوصفية النوعية

تتضمن بعض الخصائص المهمة للدراسات الوصفية النوعية ما يلي^{٣٩}:

- بيئة طبيعية: يُجرى البحث في بيئة طبيعية دون أي تلاعب.
- بيانات بصيغة كلمات، لا أرقام: تُعبّر نتائج البحث عن نفسها بصيغة سردية.
- العملية أهم من النتيجة النهائية: يُركز الباحثون على عملية التفاعل الاجتماعي أو الديناميكيات التي تحدث.
- تصميم مرن: تصميم البحث مفتوح ويتطور خلال عملية البحث.
- الباحثون كأداة رئيسية: يعمل الباحثون كجامعي بيانات ومحللين مباشرين.

٤. أهداف البحث الوصفي النوعي

الهدف الرئيسي من البحث الوصفي النوعي هو فهم المشكلة أو الظاهرة فهماً عميقاً. في سياق البحث التربوي أو الاجتماعي، يُساعد هذا النهج في شرح كيفية حدوث عملية ما، وكيفية استجابة المجتمع لها، وكيفية تشكّل المعنى من خلال التفاعلات بين الأفراد^{٤٠}.

³⁸ Nazir, Moh. *Metode Penelitian*, (Jakarta: Ghalia Indonesia, 2014), hlm. 63.

³⁹ Bungin, Burhan. *Penelitian Kualitatif: Komunikasi, Ekonomi, Kebijakan Publik, dan Ilmu Sosial Lainnya*, (Jakarta: Kencana, 2012), hlm. 75

⁴⁰ Creswell, John W., *Penelitian Kualitatif dan Desain Riset: Memilih di Antara Lima Pendekatan*, Terj. Ahmad Langgeng, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2017), hlm. 130.

٥. أهمية الدراسات الوصفية النوعية في بحوث وسائل التعلم.

تُعدّ الدراسات الوصفية النوعية ذات أهمية بالغة في بحوث وسائل الإعلام التعليمية، إذ تُمكن الباحثين من فهمٍ متعمقٍ لتصورات الجمهور وتجاربه واستجاباته لاستخدام وسائل إعلامية مُعينة، مثل يوتيوب، في التعلم. ومن خلال هذه الطريقة، يُمكن للباحثين استكشاف البيانات بشكلٍ أغنى من خلال المقابلات المعمّقة والملاحظات والتوثيق.